

كان غريبا أن تسأل طفلة صغيرة مثلها . ففوق رأسها تستقر " صينية بطاطس بالفرن " وفوق هذه الصينية الصغيرة يستوي حوض واسع من الصاج مفروش بالفطائر المخبوزة . حتى أصبح ما تحمله كله مهددا بالسقوط ولم تطل دهشتي وأنا أهدق في الطفلة الصغيرة الحيرى، وتلمست سبلا كثيرة و أنا أسوي الصينية فيميل الحوض، وأعدل من وضع الصاج حيث تترك الصاج وتعود فتأخذه . ولست أدري ما دار في رأسها ، وهي تخترق الشارع العريض المزاحم بالسيارات ، ولكنها سرعان ما تستأنف المضي. راقبتها طويلا حتى امتصتني كل دقيقة من حركاتها، وأخيرا استطاعت الخادمة الطفلة أن تخترق الشارع المزدهم في بقاء كحكمة الكبار. وقبل أن تختفي شاهدها تتوقف ولا تتحرك ، وكادت عربة تدهمني وأنا أسرع لإنقاذها، وحين وصلت كان كل شيء علي ما يرام، ولم تتوقف كثيرا ،